أشكال الشعر الحر مع نماذج شعرية

من كتاب جناية الشعر للأستاذ أحمد فرج عقيلان رحمه الله "بتصرف"

للشعر الحديث ألوان ثلاثة.

فاللون الأول: الشعر المرسل: هو الذي له وزن على هيئة تفعيلة ملتزمة وتبرز فيه القوافي أحياناً.

واللون الثاني: شعر التفعيلة: هو الذي له تفعيلة وليس له أية قافية.

واللون الثالث: قصيدة النثر: هو الذي لا وزن له ولا قافية.

نموذج من الشعر المرسل

- فمن نماذج الشعر المرسل قول نزار من قصيدته (رسالة من تحت الماء) :

إن كنت قوياً أخرجني من هذا اليمْ

فأنا لا أعرف فن العومْ

الموج الأزرق في عينيكَ يجرجرني نحو الأعمقْ

و أنا ما عندي تجربة في الحب ولا عندي زورقْ

إنْ كنتُ أعِزُّعليك فخذ بيدي

إني أتنفسُ تحت الماءْ

إني أغرقْ

أغرقْ أغرقْ

فنزار في هذه القصيدة لا يحيد عن تفعيلة واحدة وهي تفعيلة البحر المتدارك (فَعِلُنْ) ولكنه يزيد في ها وينقص غير متقيد بالبحر المتدارك. ثم إن للقصيدة قوافِ تبرز أحياناً وتختفي.

- وكل شعر السياب تقريباً من هذا القبيل كقوله من قصيدة عنونها يوصي زوجته بابنه غَيْلان في مرض موته وهى من ديوانه (المعبد الغريق).

كوني لغيلان رضيً وطيبهْ

كوُني له أباً وأمّاً

وارحمي نحيبَهْ

وعلميهِ أنْ يذيلَ القلبَ

للفقيروالييتيم

وعلميه

فبدر هنا أيضاً يلتزم تفعيلة واحدة هي (مَتفْعِلُنْ) تفعيلة الرجز ولكنه لا يلتزم العدد المطلوب منها ثم هو يراوح في القافية.

نموذج من شعر التفعيلة

شعر التفعيلة بلا قوافٍ وأمثلته كثيرة كقول فدوى في المقطع الأول من قصيدتها بعنون (الفدائي والأرض).

أجلسُ كي أكتبْ

ماذا أكتبْ

إعداد الأستاذ محمد عزيز

ما جَدوى القول

يا أهلي يا بلدي يا شعبي

ما أحقر أن أجلسَ كي أكتبْ

في هذا اليومْ

هل أحمي أهلي بالكلمةْ ..

كلَّ الكلمات اليومْ

ملح لا يورقَ أو يزهِر

في هذا الليلْ

فقد التزمت فدوى طوقان نوعاً من تفعيلة المتدارك، لكنها انفلتت من القافية نهائياً.

نموذج من قصيدة النثر

وهو لا أثر فيه لوزن أو قافية، فقد صدرت منه دواوين كاملة لأمثال الماغوط وأنس الحاج وبعض السعوديين.

ومنه قول أدونيس من قصيدة لم أفهم منها شيئاً وهي من ديوانه (ديوان التحولات والهجرة).

الزمن فخار

والسماء طحلب أصير الرعد والماء والشئ الحي

وحين تفرغ المسافات حتى الظل

أملؤها أشباحاً تخرج من الوجه والخاصرة

وترشح بالحلم وذاكرة الشجر

وحين لا تو اتيك الدنيا

ألهو بعيني ليزدوج فيها العالم

وجميع الديوان المذكور من مثل هذه الطلاسم المشبوهة والحق أن اللونين الأولين من ألوان الشعر الحر يمكن أن يهضمهما الشعر العربي لا كبديلين بكل الأوزان ولكن كوزنين جديدين يضافان إلى بحورنا القديمة لتصبح ثمانية عشر بحراً يعد أن كانت ستة عشر.

من كتاب جناية الشعر للأستاذ أحمد فرح عقيلان رحمه الله "بتصرف"

أعده الأستاذ

محمد غريبو